

درس 7 - التحالف الصليبي التتري - سلسلة التتار للشيخ راغب

السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:05](#)

محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين مع الحلقة السابعة من حلقات قصة التتار - [00:00:22](#)

في الحلقة اللي فاتت وقفنا على الاجتياح التتري الرهيب لاوروبا وقلنا في اخر الحلقة ان كيوك ابن اوكتاي اتولى الحكم سنة ستمية تسعة وتلاتين من الهجرة بعد وفاة ابيه اوكتاي صاحب الحملة الكبرى لغزو اوروبا وملك بذلك كيوك ابن اوكتاي الدولة - [00:00:36](#) تبلغ من كوريا شرقا الى بولندا غربا وتبلغ من فوق من عند سيبيريا شمالا لحد بحر الصين جنوبا وطبعا تبتلع في ذلك نصف العالم الاسلامي تقريبا. دول في غاية الاهمية عدة دول من العالم الاسلامي محتلة بقى لها دلوقتي قد ايه؟ اتنين - [00:00:55](#)

عشرين سنة من سنة ستمية وسبعاتشر او ستمية وستاتشر من الهجرة اواخر ستمية وستاتشر لحد ستمية تسعة وتلاتين من الهجرة. الدولة طبعا ضخمة جدا جدا محتاجة توطيد اركان عشان كده كان من سياسة كيوك ابن اوكتاي انه لا يتوسع اكثر من ذلك ويحاول قدر ما يستطيع ان يرتب الامور ويعيد تنظيم الاحوال - [00:01:14](#)

في داخل هذه المملكة العظمى الكبرى. والحق ان التاريخ لم يشهد هذا الحجم على الاقل التاريخ الذي بين ايدينا وفيه نوع من التوثيق وقلنا في اخر الحلقة اللي فاتت انه على الرغم من ان الصليبيين او ان النصارى في شرق اوروبا قد ذاقوا من ويلات التتار وذبح منهم - [00:01:37](#)

المئات والالاف بل والملايين بلا مبالغة مع ذلك فان الصليبيين في غرب اوروبا ما زالوا يرجون ان يقيموا احلافا مع التتار ضد المسلمين لان الحروب التتارية كانت حروب ابادة وتدمير ومصالح ودينا وليس فيها عقيدة. عقيدة التتار كانت عقيدة مشوهة باهتة ليس لها - [00:01:58](#)

بمعنى توليفة عملها جنكيز خان قبل ان يموت جمعها من اديان شتى كما ذكرنا قبل ذلك. لذلك لم يكن التتار يقاتلون من اجل دينهم او من اجل نشر دينهم ما سعوا الى ذلك مطلقا في كل حروبهم. لكن الصليبيين كانوا عكس على العكس كده. وكانت الحروب مع الدولة الاسلامية قديمة جدا من ايام الرسول صلى - [00:02:22](#)

وسلم. وهناك حروب مستمرة متتالية عشان كده مع كل هذه المجازر في شرق اوروبا سعى صليبي غرب اوروبا الى التحالف مع التتار مين اللي تقدم بهذه المحاولة؟ الرابع ده كان بابا كاثوليكي كان قاعد آآ كان عايش في روما. فارسل رسالة - [00:02:42](#)

يدعو التتار الى التحالف. وصلت الرسالة الى كيوك آآ ابن اوكتاي الكلام ده كان سنة تقريبا ستمية واحد واربعين او ثلاثة واربعين من الهجرة وطبعا المشوار الكبير زي ما قلنا اتناشر الف كيلو متر - [00:03:04](#)

فقطع مسافة طويلة جدا لحد ما وصل لكورا كورن وقدم ليه الرسالة يطلب منه التعاون معه لاسقاط الشام ومصر. انتم عارفين الحروب الصليبية المتتالية كانت على الشام ومصر والشام كما ذكرنا في اول حلقة كانت محتلة من سنة ربعمية واحد وتسعين من

الهجرة. مش طبعاً مش كل الشام. مناطق من الشام اللي هي الامارات الصليبية في الشام وفلسطين - [00:03:21](#)
واجزاء من تركيا فعلايز ينهي تماما عن الوجود الاسلامي في هذه المناطق ويطلب التحالف مع التتار لاداء هذه المهمة لكن البابا
نوسيونت الرابع فوق كده طلب طلب ثاني والطلب الثاني ده اغضب جدا. ايه هو الطلب الثاني؟ عرض عليه ان يدخل في النصرانية -
[00:03:46](#)

وغضب كيوك ازاى بابا النصرى يطلب منه ان يغير دينه فغضب غضبا شنيعا ورد السفارة وطلب لكي تنفذ السفارة ان يأتي ملوك
اوروبا جميعا ليقدموا له فروض الولاء والطاعة في - [00:04:09](#)
ورفض ملوك المانيا وفرنسا وايطاليا وانجلترا واسبانيا هذا الامر رفضوا ان يأتوا الى كراكورم لاداء فروض الولاء والطاعة لملك التتار
وبذلك فشلت السفارة الصليبية الاولى مع التتار بعدها بشوية سنة ستمية خمسة واربعين - [00:04:28](#)
البابا اينوسنت الرابع ما يأسس بدأ يدور على شخصية تريد التوسع شخصية دموية عندها رغبة في التوسع في بلاد المسلمين فلقى
القائد التاتاري بيجو وده بردو من اشهر القادة التتار في تاريخهم - [00:04:48](#)
وكان هذا القائد يقود القوات الغربية التتارية اللي هي معسكرة امام الخلافة العباسية. متمركزة في تبريز في ايران وفي مواجهتها
مباشرة الخلافة العباسية وعمل سفارة دبلوماسية لبابا اينوسنت الرابع وقابل بيجو بالفعل ودار بينهما محاولات طويلة من الحوار.
المهم انتهت هذه المحاولات باقناع - [00:05:05](#)

بالهجوم على الخلافة العباسية حاول بيجو قدر ما يستطيع ان يقنع كيوك ابن اوكتاي بمحاولة غزو الخلافة العباسية في ذلك الوقت
لكن كيوك رفض رفضا تاما. واصر على استكمال استتباب الاوضاع في داخل المملكة التتارية - [00:05:28](#)
وساعة يبقى فشلت السفارة الصليبية الثانية الكلام ده كان سنة ستمية خمسة واربعين من الهجرة. سنة ستمية ستة واربعين من
الهجرة. لويس التاسع ملك فرنسا وطبعاً ملك مشهور كان يجهز للقيام بالحملة الصليبية السابعة - [00:05:45](#)
ليه هجم فيه على ميناء دمياط في مصر وبعد كده حصلت موقعة المنصورة زي ما هنتابع ان شاء الله في الحلقات القادمة فكان
بيجهز لهذه الحملة الصليبية وتمركز في قبرص في وسط البحر الابيض المتوسط وارسل رسالة ثالثة - [00:06:02](#)
في محاولة للتحالف مع التتار ضد المسلمين. يعني ما فيها استقرار محاولات للتحالف ضد المسلمين ووصلت سفارة لويس التاسع الى
كوريا كورم ففوجئت هناك بوفاة كيوك ابن اوكتاي وصلت السفارة تقريبا مع نفس الوقت اللي مات فيه كيوك وكان اولاده صفارا لا
يستطيعون ان يملكوا البلاد في ذلك الوقت. فاعطوا - [00:06:16](#)

الحكم لارملته كان اسمها اوغول قميش حكمت اغول قميش كوصية على الاولاد دولة التتار وطبعاً ده كان شيء مستغرب بالنسبة
لدولة التتار. دولة التتار دولة قامت على الذبح والقتل والتشريد والابادة والعنف. هذه دولة لا تستقيم ان يقوم - [00:06:41](#)
ان تقوم بقيادتها امرأة ومع ذلك هذا هو الذي تم الكلام ده تم من سنة ستمية ستة واربعين لسنة ستمية تسعة واربعين السفارة اللي
راحت تقابل اوغول قميش استقبلت استقبالاً حافلاً - [00:07:01](#)
وعرضت السفارة المساعدة في حرب المسلمين في الشام وآآ ومصر. ولكن آآ غول قميش رفضت. وقالت ان اوضاع البلاد غير وبالذات
بعد وفاة كيوك ابن اوكتاي وتحتاج الى فترة حتى يستتب الامن في داخل المملكة التتارية وبذلك فشلت السفارة الصليبية الثالثة -
[00:07:14](#)

ومع ذلك لويس التاسع اصر على ان يغزو مصر ويغزو ميناء دمياط وآآ التفاصيل كما يعني سنشرح ان شاء الله في الحلقات القادمة
جاءت على غير هواه وهزم في موقعة المنصورة بل واسر في موقعة فارسكور بعد المنصورة - [00:07:34](#)
المهم ان الوضع ده فضل مستمر لحد سنة ستمية تسعة واربعين من الهجرة من ساعة ما تولت اغول قميش سنة ستمية ستة واربعين
لحد ستمية تسعة واربعين. يعني احنا كده لو تفتكروا من سنة ستمية تسعة وتلاتين عندما توفي - [00:07:51](#)
هي اوكتاي لحد ستمية تسعة واربعين لعشر سنوات كاملة لم يتحرك التتار في داخل بلاد المسلمين. يعني في هدوء شديد عشر
قنوات من الهدوء المستمر على العالم الاسلامي. باستثناء طبعاً احتلال الشرق كله. كل شرق العالم الاسلامي - [00:08:07](#)

الغريب جدا يا اخواني ويا اخواتي لما تيجي تراجع كتب التاريخ التي تصف هذه الفترة لما تيجي تراجع البداية والنهاية او تراجع اي كتاب وصف هذه الفترة من حياة المسلمين لا تجد فيها تعليقا واحدا على قصة التتار - [00:08:25](#)

وكان القضية خلاص اتحلت العالم الغربي من العالم الاسلامي العالم الاوسط والغربي يعني منطقة العراق ومنطقة الشام ومصر وغرب العالم الاسلامي كله. خلاص القضية انتست تماما كل اللي بتلاقيه بعد كده في الكتب عبارة عن ان الخليفة الفلاني فتح مدرسة فتح مستشفى اغدق على بعض الفقراء اقام مشروع من المشروعات - [00:08:41](#)

صراع او او حروب بين بعض المسلمين بعضهم البعض انتست قضية التتار وكان خلاص هي دي حدود دولة التتار بكل ما ابتلعوه من بلاد المسلمين وهي دي حدود المسلمين وكل طرف راضي باللي عنده - [00:09:05](#)

اذا كان المسلمين راضيين بالوضع ده فالتتار ما كانوا راضيين به التتار كل الفترة ديت بيجهزوا علشان يحتلوا العالم الاسلامي ويكملوا المسيرة في داخل الخلافة العباسية اللي كانت حلم عند التتار عند جنكيز خان وعند - [00:09:21](#)

لكن كان شايف ان القدرة التتارية ما زالت تحتاج الى اعداد واعداد في سنة ستمية تسعة واربعين بعد عشر سنوات من الهدوء النسبي سبعة في ايام كيوك وثلاثة في ايام اغول قميش اجتمع المجلس الوطني الذي كان - [00:09:35](#)

ما يشرف على حكم التتار وعزل وغول قميش وقال ما ينفعش ان امرأة تمسك هذه الدولة وولوا مكانها من كوخ خان والاسم ده هيعمل تغيير جذري في السياسة التتارية وتغيير جذري في خريطة العالم. ومن اهم الدول التي ستعاني - [00:09:51](#)

من هذا الزعيم الجديد هي الدول من اول ما مسك من كوخان وفي دماغه هدف واضح جدا جدا اسقاط الخلافة العباسية وما بعدها من بلاد المسلمين فبدأ يخطط لهذا الامر وساعده في ذلك اخوته - [00:10:12](#)

مين اخوات آآ من كوخان. الاخ الاول كان اسمه اريق بوقا وده عاش معاه في كوراك كورم وادار معه منطقة الاملاك الواسعة الضخمة في داخل العاصمة كان في واحد ثاني اسمه كوبيلاي وكوبلاي ده اعطاه من كوخان امانة الصين وما حولها - [00:10:28](#)

اما الاخ الثالث فكان يعطى امانة المنطقة الغربية من التتار يعني يشرف تماما على الخلافة العباسية مين الاخ الثالث ده شخصية مشهورة جدا العالم كله يعرفها. المسلمون ذاقوا منها الويلات والويلات. شخصية من اكبر الشخصيات دموية - [00:10:49](#)

في العالم كان كسلفي جنكيز خان عليهما جميعا لعنة الله عز وجل هذه الشخصية هي هولاء وطبعا هولاء السفاح المرعب الخطير كان من القواد المهرة في الجيش التتاري وكان اخو من كوخان وكان المرشح لامانة التتار بعد من كوخان مباشرة - [00:11:12](#)

واوكل لهذا الرجل السفاح مهمة اسقاط الخلافة العباسية تعالوا نشوف ازاي هولاء اسقط الخلافة العباسية طبعا كلنا عارفين انه اسقطها بالفعل متى سقطت الخلافة العباسية؟ سقطت سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة - [00:11:34](#)

واحنا قلنا ان منكم خان بدأ يسمح بالتفكير او بالاعداد او بالتخطيط لاسقاط الخلافة العباسية سنة ستمية تسعة واربعين من الهجرة يعني بعد سبع سنوات كاملة من هذا الاعداد والتخطيط سقطت بغداد. يعني ما استعجلش - [00:11:54](#)

ما هجمش على بغداد من اول يوم لا بالعكس ده خد وقته قعد يدبر ويخطط سنة والثانية والثالثة والسابعة واين كان المسلمون في سبات عميق مع ان اعداد هولاء يا اخواني ويا اخواتي كان علنيا - [00:12:15](#)

يعني ايه علنيا؟ يعني كل الاعداد التقني وكل حشد الجيوش وكل الاحلاف التي تمت وكل الامور على عين كل الناس امام اعين كل الناس امام المسلمين وامام غير المسلمين - [00:12:34](#)

امام الشام وامام العراق وامام مصر يعد هناك كل هذا الاعداد والجميع في سبات عميق. كان لابد للعراق ان تسقط كان لابد للشام ان تسقط كان لابد للامارات ان تتوالى على رأس الامة ان كان عدوها يعد هذه العدة وهم لا يحركون ساكنا - [00:12:52](#)

يا ترى ايه اللي عمله هولاء؟ الحقيقة لازم نقف وقفة طويلة قدام الشغل اللي عمله هولاء الحقيقة شغل مبهر انا لا اقول هذا الكلام تعظيما لهلاكو. لكن هولاء قدم السنن الاسباب يقول ربنا سبحانه وتعالى من كان يريد - [00:13:14](#)

حياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون هولاء اعطى كل جهد كل وقت كل مال كل فكر للاعداد لاسقاط الخلافة العباسية وفي المقابل لم يتحرك احد كان لابد ان تسقط الخلافة العباسية - [00:13:33](#)

وان كان الذي يسقطها كافر وان كان الذين يسقطون من المسلمين لكن لابد من الاسباب يا اخواني ويا اخواتي تعالوا نشوف كده اعداد هولاء اعداد مسرح العمليات الارض ديت هتم عليها موقعها هائلة. كما يتخيل هو. هو يتخيل ان الخلافة العباسية اكيد مخيبة اسلحة وقلاع. وخطط ومكائد لا حصر - [00:13:53](#)

الصلاة هذه دولة ضاربة في اعماق التاريخ فبدأ يعد اعداد على حجم وثيقة للخلافة العباسية عمل ايه؟ اعداد مسرح العمليات اولا اعداد الطرق واصلاحها لاستيعاب الجيوش الهائلة الطرق من الصين - [00:14:17](#)

الى العراق الاف الكيلومترات يوسع في الطرق وبعد في الطرق حتى تستوعب الجيوش الكبيرة وتستوعب ناقلات الاسلحة وناقلات الجنود كل هذا الاعداد خلي بالك في اراضي اسلامية الاعداد ده في ايران وفي افغانستان وفي طاجكستان وفي غيره وغيره - [00:14:37](#)

من الاراضي الاسلامية وبيعد الاراضي الاسلامية في شمال العراق. في شمال العراق في اراضي الموصل؟ نعم في اراضي الموصل. في اراضي تركيا؟ نعم في اراضي تركيا هذه للاسف الشديد والت بعد ذلك كما سيتبين لنا التتار. ولت هولاء - [00:14:59](#)

لذلك كل هذا الاعداد التتري في اراضي المسلمين تراه الخلافة العباسية ويراه المسلمون ولا يحرك انسان منهم ساكنا فعمل هذا الاعداد لهذه الاراضي. ثم اعد ناقلات عملاقة لان هينقل كميات ضخمة من الاسلحة - [00:15:17](#)

فاعد الناقلات العملاقة ثم بدأ في انشاء الجسور على الانهار الكبيرة من اهم الانهار التي تفصل بين الصين وبين العالم الاسلامي نهر سيحون ونهر جيحون وانهار اخرى كثيرة في بلاد آا الايران وما - [00:15:35](#)

حولها من من دول في كل هذه المناطق اقام الجسور الكبيرة التي تستوعب الجيوش العملاقة ثم بدأ يسيطر على المدن التي تتحكم في محاور الطرق حتى لا يفاجئ بجيش من ورائه ابداء - [00:15:51](#)

بدأ يسيطر على كل مدينة فيها اكثر من محور تسيطر على اكثر من اتجاه. ويضع عليها حاميات تترية قوية مسح شامل لكل المنطقة لا اقول انه اعد منطقة العراق فقط - [00:16:07](#)

ولكن منطقة العراق وما حولها من اراضي عدة الاف من الكيلومترات. اعداد مهول ثم انه اخلى بعد ذلك كل الطرق التي ستسير فيها الجيوش من قطعان الماشية سواء كانت الماشية هذه برية او مملوكة للسكان. طب ليه الكلام ده - [00:16:22](#)

لان الخيول التترية التي ستأتي بعد ذلك من الصين الى العراق تحتاج الى غذاء تحتاج الى مراعي زي بالزبط ما السيارات بتحتاج الى بنزين واشد من ذلك الخيول تحتاج الى طعام - [00:16:42](#)

فاخلى على مدار عدة سنوات كل هذه المناطق من اي اغنام او اي ابقار او اي ابل او اي نوع من الماشية حتى يوفر الطعام للخيول التترية المقاتلة اذا جاءت من او من الصين او اي من اي مكان الى العراق. تخيل - [00:16:56](#)

الاعداد ده مش اعداد يوم او اثنين اعداد سنوات يا اخواني وهو صابر على هذا الاعداد ده كان محور اعداد مسرح العمليات. اطمأن هولاء الا ان قوة الجيش اللي هتيجي هيكون قدامها مساحات ممهدة ومبسوطة وامنة - [00:17:16](#)

تمكن هذه الجيوش من المناورة الصحيحة ومن القتال السليم وطبعا عمل كل جهده لتجميع فرق من الجيش التتري المتمركز في روسيا ومتمركز في اوربوا ليساعد الجيش في فتح الخلافة العباسية - [00:17:35](#)

هل هذا هو الاعداد الوحيد الذي اعده هولاء؟ لأ كان في اعداد ثاني خطير جدا جدا وهو الاعداد الدبلوماسي تغيير محوري في السياسة التترية عندما تولى مين كوخان من كوخان كانت سياسته مخالفة تماما لسياسة الذين سبقوه من زعماء الدولة التتارية. كل

اللي قبله زي ما قلنا قبل كده كانوا زعماء القطب الواحد - [00:17:54](#)

لا يفكرون مطلقا في احلاف التتار قوة وحيدة لا تعقد حلفا ابداء مع احد اما مين كوخان فلكونه يشعر ان المهمة القضية مهمة كبيرة وجلييلة مهمة اسقاط الخلافة العباسية العظيمة - [00:18:18](#)

فهو قرر ان يقيم الاحلاف فبدأ يستقبل السفارات فجاءته سفارة برضه منين من اوربوا سبحان الله! يعني اوربوا قبل كده فشلت في السفارة الاولى والثانية والثالثة ومع ذلك اوربوا ما زالت مصره - [00:18:33](#)

وفتح لها الباب من كوخان في سنة ستمية وواحد وخمسين من الهجرة استقبل سفارة من مين؟ من لويس التاسع لويس التاسع ملك فرنسا اللي اتغلب في موقعة فارسكور وقبلها موقعة المنصورة ما زال يريد او يفكر ان يغزو العالم الاسلامي - [00:18:52](#)

فارسل رسالة الى مين كوخان لكن سبحان الله من كوخان كان في منتهى الوضوح والصراحة قال له انا ما اعرفش حاجة اسمها صديق. انا اعمل حلف اه بس حلف مع تابع. انا اقسم العالم الى دول صديقة وهي الدول التي تتبع ودول - [00:19:10](#)

مارقة وهي الدول التي لا تضع يدها في يدي هكذا بمنتهى الوضوح فان تقبل الوفاق على هذا الامر ان تكون عميلا للتتار ان تكون مواليا على كونك تابعا للتتار. اما الصداقة - [00:19:27](#)

تحالف وتقسيم الغنائم وما الى ذلك فهذا لا اقبله ورفض لويس التاسع لان برضو هو كمان عنده طموح في هذه الحرب هو لا يريد ان يحارب الشام ومصر ليسلمها للتتار بعد ذلك - [00:19:41](#)

فرفض وفشلت بذلك هذه السفارة لكن هل كان هذا هو الوضع في الجهود الدبلوماسية للتتار بعد ذلك لأ الوضع اتغير كثير والناس نصح من كوخان ان يغير من سياسته وبدأ بالفعل يغير من السياسة لنرى امورا عجيبة في تاريخ التتار - [00:19:54](#)

ماذا فعل التتار في احداثهم الدبلوماسية؟ وماذا هو رد فعل المسلمين تجاه هذه الاحلاف وما الذي خبأته الايام للخلافة العباسية؟ هذا ما سنعرفه في الحلقة القادمة. ونسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه. وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - [00:20:13](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. ان الله بصير بالعباد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:30](#)